العولمة واللغة العربية.

GLOBALIZATION AND ARABIC LANGUAGE.

[1]A.M.Razick and [2]U.L. Mohammad Aslam

[1]Senior Lecturer, Department of Arabic Language, Faculty of Islamic Studies and Arabic language. SEUSL. Oluvil, Srilanka.
[2]MASTER IN PHILOSOPHY (M.Phil.) - Faculty of Dhaar-al- Uloom, Department of Shareea, University of Cairo, Egypt, 2012

ملخص البحث :

الحمد لله الذي خلق الإنسان من ذكر وأنثى، وجعل اللغة نعمة من نعمه على الناس والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فاللغة هي وعاء الثقافة، وأداة الاتصال بين الماضي والحاضر ولا يستطيع الإنسان مهما كان أن يقف على كنوز الفكر الإنساني من تاريخ وشعر ونثر بدون اللغة . فاللغة لها وظائف للفرد ووظائف للمجتمع . وهي جزء لا يتجزأ من السيادة، والحفاظ على اللغة هو حماية لهذه السيادة . أما اللغة العربية اليوم، باعتبارها وعاء للثقافة العربية وللحضارة الإسلامية، تواجه عدة تحديات. ومن أهم تحدياتها هي العولمة. تسعي هذه الدراسة الى بحث واقع اللغة العربية اليوم في ظل العولمة كما تهدف هذه الدراسة أن تكشف عن التحديات التي تواجهها اللغة العربية في هذه الأيام، وأن تحدد التأثيرات التي تظهر في اللغة العربية في العصر الحديث كما تهدف لمواجهة هذه التحديات والتأثيرات في إطار وضع منهج قوي.

ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثان المنهج الوصفي وذلك بوصف ظاهرة العولمة وبيان علاقتها باللغة ومدى تحدياتها وتأثيراتها على اللغة العربية بوصفها لغة التعايش والتعليم الأكاديمي.

ومن أهم نتائج التي توصل اليها الباحثان هو تطوير الاتجاهات الحالية في تعليم اللغة العربية نحو ما يحافظ على طبيعتها كلغة القرآن والحديث والشريعة الإسلامية والثقافة الإسلامية من جانب ويثبت وجوديتها أمام تحديات العولمة من جانب آخر.

ومن التوصيات التي يراها الباحثان هو إعداد المناهج الدراسية المناسبة لمواجهة التحديات ومراعاة المؤلفات في المجالات النفسية، والتربوية، والثقافية واللغوية، بحيث تتناسب مع البيئة، والثقافية. والاعتماد في تدريس اللغة العربية على الوسائل السمعية والبصرية الحديثة، وأجهزة الاستماع، والأشرطة المرئية، والشرائح المصورة، وأقراص الحاسوب.

الكلمات المفتاحية : العولمة ، اللغة العربية ، تأثيرات العولمة ، تحديات العولمة، المنهج الدراسي.

المقدمة.

العولمة (Globalization) لفظة إنجليزية حديثة المنشأ، وقد ترجمت إلى ثلاثة ألفاظ، هي : "العولمة، الكوكبة، والكونية"[52] وقد انتشرت اللفظة الأولى على لسان كثير من الكتاب والمفكرين.

وفي المصطلح الحديث العولمة يعني إزالة الحواجز والمسافات بين الشعوب والأوطان والثقافات، أو هو نشر الطابع الأمريكي – لأنها نشأت في أمريكا – في جميع أمور الحياة الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية ليكون عالميا.[53]

والعولمة لم تنحصر على أمور الحياة الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية فحسب، بل إنها تسربت في الأدب العربي المعاصر أيضاً، وقد تأثر الأدب العربي المعاصر بخليط من المذاهب الغربية، امتزج فيه تأثير الرومانسية بالرمزية والواقعية، وأصبح الطابع العام الذي يميزه، هو روح الثورة التي تهز التقاليد والأعراف في شكل الشعر وفي مضمونه وفي لغته، وقد ظهر طلائع هذه الاتجاهات في شعر المهاجر العربية في القارتين الأمركيتين[54]

وقد شهد العالم أنماطا من العولمة والعالمية في حروب اليونان والرومان، وفي الفتوحات الإسلامية، ولكن العولمة المعاصرة جائت عن طريق الاقتصاد والثقافة لتبسط قوانينها الرأسمالية في العالم، ولتمحو شخصية الشعوب، ولاسيما الإسلامية والعربية، ولتجعلها طَيِّعَة كالعجينة بين يديها، وهي تتخذ من الطعن باللغة الفصحى، ونشر اللغة الإنجليزية وسيلة لتحقيق مآربها.

وهذه القضية هي التي دَعَتْنا الى البحث في هذا الموضوع مع توضيح ما تأثر اللغة العربية من العولة أولاً، وتعليم اللغة العربية على منهج وسياسة تمكن هذه اللغة من مواجهة تحديات العولة وتلبية متطلباتها ثانيًا.

مشكلة البحث :

- ظهرت عدة تحديات أمام اللغة العربية وتأثيرات فيها بعد ظهور العولمة العالمية وهناك حاجة ماسة الى وضع منهج قوي لتعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة وتأثيراتها.

أهداف البحث :

- الكشف عن التحديات التي تواجهها اللغة العربية في العصر الحديث.
- تحديد التأثيرات التي تظهر في اللغة العربية في العصر الحديث
- السعي لإزالة التحديات التي تواجهها اللغة العربية وكذلك التأثيرات بوضع منهج قوي.

منهج البحث :

يستخدم الباحثان في إنجاز هذا العمل على المنهج الوصفي وذلك بوصف ظاهرة العولمة وبيان علاقتها باللغة ومدى تحدياتها وتأثيراتها على اللغة العربية بوصفها لغة التعايش والتعليم الأكاديمي.

ويمكن تحديد تأثيرات العولمة على اللغة العربية وآثارها السلبية في النقاط التالية.

---

[52] 30:

[53] .

[54] "

i. تأثر اللغة العربية في المصطلحات والصيغ الصرفية والتراكيب النحوية.[55]

تأثرت اللغة العربية في المصطلحات الحاملة لمفاهيم ثقافية، وفكرية، والمفردات العامة المستجدة، والصيغ الصرفية المعدلة، نتيجةً للتطور اللغوي، واحتكاك متحدثي اللغة العربية بغيرهم في التحاور الحضاري. كما وجدت نماذج من التراكيب غير الأصلية بتأثرات التراكيب النحوية العربية بالعولمة حيث استحدثت تعبيرات اصطلاحية تعكس ممارسات ثقافية وتعبيرات لغوية غريبة، فظهرت أساليب لغوية وبيانية جديدة غير معهودة في اللغة العربية. ومن أمثلة العبارات المحدثة :

- الغرفة التجارية : لجماعة التجار والمكان المعد لاجتماعهم.
- الخطوط الجوية : لشركات الطيران وطرق الطائرات في الجو.
- يوم الاستقبال : ليوم تخصصه الأسرة لاستقبال الزوار.
- التغذية الراجعة أو المرتدة : للانفعالات الناجمة عن أفعال وتأثيرات معينة وغيرها من العبارات.

ii. انخسار استعمال اللغة العربية في الدول الإسلامية.

ويلاحظ من جانب آخر انحسار استعمال اللغة العربية في الدول الإسلامية، وهبوط نسبة إجادتها فيها بشكل عام لتحول الاختيار اللغوي والاتجاه الثقافي نحو الثقافتين الغربية الإنجليزية والفرنسية، كما وجدت في اللغة العربية تراجعات في استعمالها في مجالات الاتصالات العالمية، والعلوم والطب حيث ازدادت أهمية دراسة اللغة الإنجليزية في تخصص الدراسات الإسلامية، والاتصالات العالمية في العلوم والطب وغيرها بين المسلمين.

iii. التعامل مع الألفاظ والمصطلحات والمفاهيم الحديثة الوافدة.

ومن أوجه هذه التأثيرات على اللغة العربية استعمال متحدثي اللغة العربية الكلمات الإنجليزية للأزياء الجديدة، والأطعمة المتنوعة، والمطاعم، والمواد الغذائية الحديثة، والأدوية المصنوعة في الدول العربية، والشركات، والمؤسسات التجارية، واعتماد المختصرات الإنجليزية لتكون أسماء متعارفا عليها لعدد من الشركات، مثل (ايسيسكو)، و (أرامكو)، و(سابتكو)، وغيرها، وكذلك شيوع استعمال التقويم الميلادي بدلاً من التقويم الهجري الإسلامي، وبخاصة في الشركات وبعض المؤسسات، أو الجمع بينهما في المؤسسات العربية بشكل عام، واعتماد التسمية غير العربية لأسماء البلدان العربية بدلاً من التمسك بالاسم العربي الأصيل، وإلزام الدول والمؤسسات والهيئات العالمية بالالتزام بها.

ومن الألفاظ العالمية المنتشرة في اللغة العربية: (هالو) في افتتاح المكالمة الهاتفية، و (بترول) للنفط، (كمبيوتر) للحاسوب، و (تلفون) للهاتف أو المسرة، و (الإنترنيت) للشبكة العالمية للاتصالات والمعلومات، فضلاً عن (برجر)، و(ساندويتش)، (وديموقراطية)، و(استراتيجية) (وأكاديمية) و (كوادر) و(دكتوراه) وغيرها. ومن المصطلحات العربية التي تحمل مفاهيم وافدة: (الإباحية) للتحلل من قيود الأخلاق، و(الرجعية) للبقاء على القديم ورفض التطور، و(الشخصية) للصفات التي تميز الشخص من

[55] : الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، رشدي أحد طعيمة، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، مكة المكرمة، 1402هـ/1982م

غيره، و(العنصرية) للتعصب للعنصر، و (الرسالة) للبحث المبتكر للحصول على إجازة علمية، و (العميد) لرئيس شعبة علمية في مؤسسة تعليمية عليا، و(القومية) للصلة الاجتماعية بين المشتركين في الجنس واللغة والوطن ، وما سواها[56]

iv. نشر الوثائق الرسمية والبحوث الإسلامية في الدول العربية والمؤسسات العربية بغير اللغة العربية.

تنافست اللغتان الإنجليزية والفرنسية اللغة العربية في وسائل الإعلام بالدول العربية، فنشرت جرائد محلية بإحدى هاتين اللغتين، واستحدثت إذاعات خاصة بإستخدام إحدى اللغتين الإنجليزية والفرنسية بدلا من العربية تبث إرسالها داخل الدول العربية وخارجها.وتنشر الإدارات الخاصة بالدول العربية الوثائق الرسمية من جوازات، وبطاقات، ورخص القيادة وإعلانات العطاءات، ولوحات العربات بإحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية بجوار اللغة العربية، فكأن العربية لا تفي الهدف المطلوب.

تحديات العولمة أمام اللغة العربية :

- توسع العولمة الثقافية اللغوية الأمريكية الأُحادية [57] التي تحاول أن تجعل الرجل العالمي في كل قطر يتحدث اللغة الإنجليزية مثل الرجل الأمريكي.
- استناد العولمة اللغوية إلى مراكز القوة الغربية التي تمارس التحكم في العلوم والتقنية وتسيطر عليها، وتجيد الهندسة الاتصالية وتستغلها في نشر الأفكار والقيم الغربية إلى كل مكان في العالم.
- هيمنة اللغة الإنجليزية والفرنسية بوصفهما "لغة عالمية" التي تحدي اللغة العربية في الوظائف اللغوية التربوية، والنفسية والفكرية. تعد إجادة اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية ميزة خاصة لمتحدثي اللغة العربية في المجالات العلمية والطبية والفكري وغيرها. وأصبحت مراجعة المراجع الأجنبية وإشارة المصطلحات الأجنبية تعد دليلاً على سعة الإطلاع في التخصص. وللغة الأجنبية أهمية خاصة في السياسة التعليمية في كثير من الدول العربية، حيث إنها تعتبر اللغة الإنجليزية مادة أساسية في المراحل التعليمية الثانوية، والجامعية، ولم تبتعد أي من المؤسسات التعليمية الإسلامية العربية من ذلك.
- إعتبار ثورة المعلومات المرتبطة بالعولمة تحدياً آخر للغة العربية في توفير المعلومات للغة العربية، ومتكلميها، من ثقافتها، ولهجاتها عبر الإنترنت والبث الفضائي باللغة العربية. كما أن أغلب برامجها مصممة حالياً في اللغة الإنجليزية.
- إن انتشار الممارسات الأجنبية الشائعة في الخطاب الاجتماعي، والثقافي، والفكري العربي يعد تحدّيا آخر من العولمة للغة العربية. ولا يكون إنكار حدوث تطور في مفردات اللغة العربية وأساليبها أمرا واقعيا، بيد أنه لا يليق أن يكون معظم مظاهر هذا التطور من إملاء خارجي، ولا يحسن أن يشيع استخدام أساليب إنجليزية أو فرنسية في أصوات عربية وقواعد نحوية عربية وصيغ عربية، كما لا يعقل أن يكون الخطاب العربي صدًى للخطاب الغربي. ولكن الواقع يصبح التخلي عن استعمال اللغة العربية، واستبدالُ لغة أجنبية في عقد الاجتماعات والمؤتمرات في البلاد العربية. [58]

---

[56] : العولمة والثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية د. أحمد عبدالسلام □ □ □□□□ □ □ □ □ □ □ □ □

[57] : one sided

[58] : المدخل الاتصالي في تعليم اللغة، رشدي أحمد طعيمة، صـ 70، سلطنة عمان، 1997م

- وهيمنة اللغة الإنجليزية التي تستلزم الاستعمار اللغوي الجديد بنتائجه الثقافية، والدينية. وقد بذلت في إطار العولمة جهود جبارة في تيسير تعليم اللغة الإنجليزية وتعلمها، والتعامل التجاري والثقافي بها في مجالات متنوعة، وفي تخليصها من التعقيدات القاعدية والأسلوبية. ولا شك أن الارتقاء باللغة العربية إلى مستوى منافس للغة الإنجليزية في العالم الإسلامي يعتبر تحدِّيا كبيرا في الوضع الراهن. إذ أصبحت الإنجليزية مؤسسة خاصة تمتلكها الدولة بعينها، ولا يمكن إيقافها في صدارتها العالمية إلا إذا حدثت ثورة قوية تُغَيِّر مراكز القوة العالمية.
- تصميم وسائل العولمة وخدماتها التي تلائم طبيعة اللغة الإنجليزية، وتساعد على انتشارها وعولمتها،وإن من تحديات العولمة للغة العربية النظام الكتابي العربي المحدود وخدماته على الإنترنت والبريد الإلكتروني. والبرامج الحاسوبية محدودة إذا قيست بما يتوافر في النظام الكتابي الإنجليزي، وترد البرامج العربية أحياناً لتكون دعماً للبرنامج الأساسي باللغة الإنجليزية.

النتائج والتوصيات.

إن من النتائج والتوصيات التي توصلت اليها هذه الدراسة ما يلي :

أولاً : تأسيس مجلس إسلامي للإهتمام بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – خاصة في سريلانكا – وأن تسعى هذه المنظمة إلى الحصول على الدعم المادي والمعنوي من الدول العربية والإسلامية وجهات التمويل المعنية بتفعيل برامج هذا المشروع.

ثانيًا : إجراء الدراسات والبحوث اللغوية والتربوية التي تهدف إلى تطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ثالثاً :. حصر صعوبات ومشكلات تعليم اللغة العربية وتعلُّمها كلغة ثانية ودراستها كدراسة علمية، ووضع الحلول لمواجهتها.

رابعاً: إعداد المناهج الدراسية والكتبِ المنفذة لها بإجراء مسابقات وطنية وإقليمية لتأليف كتب منفذة لتلك المناهج، ومراعاة المؤلفات في الجوانب النفسية، والتربوية، والثقافية واللغوية للطلبة، بحيث تتناسب مع سنه، وبيئته، وخلفيته الثقافية، وقدراته العقلية.

خامساً : توفير مكتبة لغوية ثقافية، مصنفة وفقا للمستويات اللغوية للطلاب الناطقين بغير اللغة العربية علي أن تحتوي كتب القراءة المبسطه، التي يستطيع الدارسون تطوير لغتهم وتنميتها من خلالها.

سادساً: إعداد معجم لغوي بالكلمات الأساسية للغة العربية للناطقين بغيرها.

سابعًا: إعداد مُدرِّسي اللغة العربية إعداداً علمياً وخلقياً ومهنياً جيداً وتكريمه وتشجيعه مادياً ومعنوياً حتى ينجز في خدمته، وأن يمنح الرعاية الوظيفية التي تجعله قادراً على أداء واجبه في خدمة اللغة العربية.

ثامناً: الاستعانة في تدريس اللغة العربية بالوسائل السمعية والبصرية الحديثة، وأجهزة الاستماع، والأشرطة المرئية، والشرائح المصورة، وأقراص الحاسوب.

تاسعاً: الاهتمام بطرق التدريس التي تركز على المتعلم وتجعله محور العملية التعليمية، وتراعي الظروف الفردية والفئات الخاصة.

عاشراً: إعداد اختبار عربي دولي للكفاءة اللغوية أسوة باختبار الكفاءة في اللغة الانجليزية.

الخاتمة .

يتضح لنا مما تقدم أن اللغة العربية تواجه أنواعا من التحديات في مجال تعليم اللغة العربية. ولم نجد لمواجهة تلك التحديات الا حلا وحيدا وهو تطوير الاتجاهات الحالية في تعليم اللغة العربية نحو ما يحافظ على طبيعتها كلغة القرآن والحديث والشريعة الإسلامية والثقافة الإسلامية من جانب ويثبت وجوديتها أمام تحديات العولمة من جانب آخر. ولذا فينبغي على جميع المعنين الإسراع الى إعداد منهج قوي مناسب لمواجهة تحديات العولمة.

والله أعلم

المراجع.

1. أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي، دار الغالي، الرياض، 1991م.
2. الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، رشدي أحد طعيمة، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، مكة المكرمة، 1402هـ/1982م
3. الأسس النفسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، نبيه إبراهيم إسماعيل، مكتبة الأنجلو المصرية،.
4. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، رشدي أحمد طعيمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو، الرباط، 1989م
5. العولمة " تاريخ المصطلح و مفهومه " در اسة :عبد المجيد راشد . بحث في كتيب الكتروني
6. المدخل الاتصالي في تعليم اللغة، رشدي أحمد طعيمة، سلطانة عمان، 1997م
7. مقالات في الأدب واللغة، د- محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة بيروت